Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعمرو» ويرى الدكتور شوقى ضيف أن تعريف الحال عند ابن هشام أيضاً غير دقيق وهو يعرفه بقوله «الحال:» وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة، وأنه تعريف غامض، وقد شرحه ابن هشام بقوله : خرّج بذكر الوصف المفعول المطلق، وبذكر الفضلة الخبر، لأن الفضلة منصوبة والخبر مرفوع، وخرج ببقية التعريف التمييز والنعت» .

وبذلك يصبح التعريف تعريف الحال عند ابن هشام هكذا : الحال اسم ليس مفعولا مطلقاً ولا خبراً ولا تمييزاً ولا نعتاً» وهو بذلك تعريف مبهم لا يوضح ما هية الحال ولا حقيقته. ولعل من الطريف أن سيبويه والمبرد لاحظ أن الحال يحمل معنى الظرفية، فإذا قلنا : جاء محمد مبتسماً كان الابتسام صفة لمحمد فى وقت معين هو وقت المجيء أو وقت الفعل، فهو صفة مقيدة بزمان معين كما يرى الدكتور شوقى ضيف أنه من أجل ذلك يحسن أن يوضع له هذا التعريف الحال : صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة. وبذلك يخرج الخبر، لأنه ليس صفة مؤقتة كما نرى فى مثل : محمد ناجح، وكذلك النعت لأنه صفة لازمة، كما يرى فى مثل محمد الشاعر، ولا علاقة بين الحال فى مثل : جاء محمد مبتسماً، والمفعول المطلق فى مثل : جاء مجيئاً، كتب كتابةً ـ لعب لعباً» وكذلك لا علاقة بينه وبين التمييز فى مثل : «محمد كريم خلقاً ـ نعم محمد خلقاً ـ عَظُمَ محمد نبلا» إنما الحال صفة مؤقتة كما فى نحو « لقيت محمداً مبتهجاً ـ قابلت علياً مسروراً» يوضح وصف الحال بأنه صفة مؤقتة أنه حين يكون جملة وتسبق جملته الواو نشعر أنها تحل محل ظرف زمان، ونبه على ذلك سيبويه وقال : إن معناها «إذا» كما يلاحظ فى مثل : «أقبل علىٌ وكان ساخطاً » أى «إذا» أو «بينما» كان ساخطاً، وتلك علامة واو الحال مع جملتها أنها تفيد معنى الزمان مثل واو المفعول معه فى نحو : «حضر وغروبِ الشمس» وهى علامة لا تتخلف فى واو الحال، والملاحظ أن د. ضيف يَصُبُّ عنايته على مسألة التعريفات بالرغم من اهتمامه بالمستخدم من التراكيب، وفى رأيى أن الصواب